الدروس الخصوصية في الجزائر:
تمدرس مواز... خلفياته ومبرراته

د. عائشة بورغدة

الملخص:

يتناول المقال أحد مظاهر علاقة الاسرة بالمدرسة المتمثل في ظاهرة الدروس الخصوصية والتي عرفت انتشارا واسعا في السنواتالاخيرة.

تمس هذه الدروس الكثير من التلاميذ في كل مراحل التعليم، من الطور الابتدائي الى الطور الثانوي، وتشمل المحتاجين منهم إلى دعم بيداغوجي والمجتهدين بل والممتازين كذلك.

ورغم معارضة العديد من الفاعلين في الميدان التربوي لهذه الدروس بدءا من المؤسسة الوصية ووصولا إلى الكثير من الأولياء، الا انها تنتشر بين جميع الأسر باختلاف مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية ومن هذا المنطلق نطرح السؤالين: لماذا انتشرت الدروس الخصوصية بهذه الكيفية؟ وكيف يمكن تفسير هذا التمدرس الموازي؟ هل هو تعبير عن طموحات أسرية أم انعكاس لاختلال تعاني منه المدرسة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات، سنتطرق الى نتائج الدراستين اللتين أجريناهما بمدينة الجزائر على عدد من الاسر التي ينتسب اطفالها الى الطور الابتدائي في الدراسة الاولى،والى الطور الثانوي في الدراسة الثانية.

الكلمات المفتاحية:

الدروس الخصوصية؛ إعادة الإنتاج؛ تكافؤ الفرص؛ الطموحات؛ النجاح المدرسي

Résumé :

Les cours particuliers qui sont un des aspects qui caractérisent la relation école –famille, représentent un phénomène social qui a pris de l'ampleur ces dernières années.

Les élèves quel que soit leur niveau scolaire et leur catégorie sociale, sont touchés par ce phénomène.

Les acteurs du système éducatif ne reconnaissent d'ailleurs pas ces cours parallèle, de même que certains parents qui trouvent ces pratiques illégales.

Mais pourquoi ces cours ont pris cette ampleur ? Comment expliquer cette pratique ? Y'aurait – il un rapport avec les aspirations familiales ou c'est du a une défaillance de l'école ?

Les résultats des deux enquêtes empiriques menés auprès de différentes écoles primaires et des lycées nous ont permis d'approcher cette question.

Mots clés :

Cours particuliers; Reproduction; Egalité des chances; aspirations; ,réussite scolaire.

تمهيد:

يحتل التمدرس حيزا أساسيا من بين اهتمامات أغلبية الاسر، وليس أدل من ذلك إقبال هذه الأسر على كل ما من شأنه توفير فرص النجاح لأبنائهم؛ ومن هذه الوسائل الدروس الخصوصية التي كثرت تسمياتها من إضافية، الى استدراكية، إلى تدعيمية، فدروس خاصة. فقد أصبح الإقبال على هذه الدروس، ظاهرة تعيش الأسر، التي لها أطفال متمدرسون، على وقعها مع بداية كل عام دراسي، حيث يبدأ الأولياء وحتى التلاميذ أنفسهم في رحلة البحث عمن يضمن أو يتكفل بإعطاء هذه بالدروس.

والدروس الخصوصية تعني تلك الدروس التي تعطى خارج ساعات الدراسة في نفس المواد ونفس المنهاج المقرر في المدارس الرسمية مقابل أجر معين؛ وتظهر هذه الدروس تحت أشكال مختلفة، فهي خاصة أو جماعية، في مقر سكن التلميذ أو سكن الأستاذ، في فضاءات خاصة او عامة أحدثت لهذا الغرض.

ورغم المعارضة الرسمية للوزارة الوصية على هذه الممارسة*، إلا أنها ما فتئت تنتشر لتطال أعدادا كبيرة من التلاميذ في كل الاطوار وفي كل الأقسام، حتى أصبحت بمثابة امتداد للدروس النظامية أو كما يعبر عنها قلاسمان «Glasman» بالتمدرس الموازي خارج المدرسة[1].

فلماذا انتشرت الدروس الخصوصية بهذه الكيفية؟ هل الأمر راجع الى أسباب اجتماعية مردها طموحات أسرية، أم هي أسباب بنيوية مرتبطة بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية وتعبير عن اختلال تعاني منه هذه الاخيرة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات، سنتطرق الى بعض نتائج الدراستين اللتين قمنا بإجرائهما؛ شملتالدراسة الاولى التي تمت بمدينة الجزائر وضواحيها على 1200 اسرة ممن لها ابناء متمدرسين في الطور الابتدائي[2]. بينمامست الدراسة الثانية 310 اسرة يزاول ابناءها دراستهم بالطور الثانوي، وقد استعملنا في هذه الدراسة المنهجين الكمي والكيفي بتوزيع الاستمارات وإجراء مقابلات مع فئة من المبحوثين [3] .

* تصرحات الوزراء الذين تعاقبوا على تسيير القطاع منهم على سبيل المثال الوزيرة الحالية نورية بن غبريط والوزير الاسبق عبد اللطيف بابا احمد الذين أكدوا على ضرورة محاربة الدروس الخصوصية والقضاء عليها.

[1] D.Glasman,L'accompagnement scolaire ,sociologie d'une marge de l'école ,Paris, PUF 2001, p 93

[2] عائشة بورغدة، وحيدة بلعطار واخرون، الممارسات الاسرية في المجال المدرسي، المديرية العامة للبحث العلميو التطوير التكنولوجي، المركز الوطني للبحث في الانتربولوجيا الاجتماعية والثقافية الجزائر، 2013

[3] عائشة بورغدة، المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية، دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم اجتماعالتربية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر،2008

اولا: المدرسةوالأسرة: من التجانس الى الاستثمار

إن الدروس الخصوصية تعكس علاقة الأسرة بالمدرسة؛ فهي شكل من أشكال التعبير عن هذه العلاقة والتي تعبر بدورها عن العلاقة بين التربية والاجتماع. وقد أولى الباحثون الاجتماعيون اهتماما بهذه العلاقة فتعددت مقارباتهم وتحليلاتهم كل حسب المرجعية المنطلق منها.

لقد أبرزت عدد من النظريات، منها النظرية الوظيفية، أهمية هذه العلاقة؛ فالمدرسة تهدف إلى تربية جميع الاطفال حسب معايير أخلاقية واجتماعية موحدة. وذلك بغية الاندماج في المجتمع. وقد اشار دوركايم الى ذلك بقوله إنها «الفعل الذي يمارسه جيل الراشدين على أولئك الذين لم ينضجوا بعد في الحياة الاجتماعية..."[4] مضيفا أن المدرسة تعمل من جهة على تحقيق الوحدة والتجانس الفكري والايديولوجي بين منتسبيها وعلى إحداث التباين من جهة اخرى. أي انها تعمل على تجانس المعايير والقيم والاتجاهات من جهة، وعلى التمييز والاصطفاء من جهة ثانية. وهي تؤدي هذه الوظيفة المزدوجة، بوصفها وسطا أخلاقيا منظما 5

إلا ان اصحاب الصراع يرون ان المدرسة هي أداة لإنتاج وإعادة إنتاج العلاقات في المجتمع، فوظيفة المدرسة هي الحفاظ على بنية المجتمع ونمط تراتبيته، فبيير ب وردیو.BourdieuP وجون كلود باسرون J-C Passerons وغيرهم يتفقون على ان المدرسة هي وسيلة لخدمه الطبقة المسيطرة وأداة لتحقيق اهدافها؛ وعلى هذا الاساس يقوم النظام التربوي بعملية الانتقاء الاجتماعي وفق معايير الطبقة السائدة في المجتمع، والتي تنعكس بدورها في مستويات التحصيل الدراسي6. ويذهب بازل برنشتاين BernsteinB الى هذا الرأي مشيرا الى ان المدونة اللغوية للتلاميذ تختلف حسب الوسط الاجتماعي وهو ما يؤثر على ادائهم المدرسي.7

وإذا كانت هذه النظريات تفترض سلبيةالفرد، فان اصحاب الاستراتيجيات الفردية وعلى رأسهم بودون Boudon. R يرون ان المدرسة ليست في خدمة الطبقات المسيطرة، وانما للأفراد هامش من الحرية في اختيار المؤسسة التي تناسبهم؛ فللأسر دورا من خلال القرارات التي تؤخذ عند كل توجه دراسي من خلال حساب التكلفة والربح،8 وهو ما أكده

[4] E. DURKHEIM, Education et Sociologie,France,PUF, 1966, p41

[5] على وطفة رأسمالية المدرسة في عالم متغير الوظيفة الاستلابية للعنف لرمزي والمناهج الخفية دمشق منشورات اتحاد الكتاب العرب سلسلة الدراسات 2011 ص 154-155

[6] P.BOURDIEU, J-C Passeron, La Reproduction. Eléments pour une théorie du système d'enseignement Paris, Ed de Minuit, 1970

7 Bernstein B, Langages et classes sociales codes sociolinguistiques et control social, trad. JC, Chamboredon, Paris, De Minuit, 1975

8R. Boudon, L'inégalité des chances. La mobilité sociale dans les sociétés industrielles, Paris, Armand Colin, 1973

كذلك باليون R .Ballion من خلال دراسته التي اظهرت أن للأسر استراتيجيات عديدة منها اختيار المؤسسة التي تناسبهم.9

وهكذا فان المقاربات المعاصرة ترى من خلال العديد من البحوث الميدانية، أن هناك فاعلية للأفراد مبيّنة أن الأسرة يمكنها التأثير الايجابي في مختلف المتغيرات الخاصة بالنجاح ومستعملة في ذلك مفاهيم "الاستراتيجيات التربوية " أو "الاستثمار الأسري" أو"التجند الأسري".

ثانيا: الدروس الخصوصية، اي تأثير؟

من خلال دراستينا لظاهرة الدروس الخصوصية، لاحظنا ان نسبة المسجلين في الدروس الخصوصية قدرت خلال المرحلة الابتدائية وتحديدا السنة الخامسة بـ 54% وبحوالي 92% بالنسبة لتلاميذ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي، وهما سنتا اجتياز الامتحانات الرسمية؛ الا أن الإقبال على مثل هذه الدروس لا يقتصر على هاتين السنتين فقط، بل يشمل كل سنوات التعليم بما فيها السنة الأولى ابتدائي، بالإضافة الى أنها تمتد من بداية السنة إلى نهايتها.

إن هذه مؤشرات تدل على أن الدروس الخصوصية، أصبحت لدى بعض التلاميذ شيئا ضروريا يرافقهم طيلة مشوارهم الدراسي. فما هي أسباب ذلك يا ترى؟

إن من أهم أسباب اللجوء الى هذه الدروس، هي الأسباب البيداغوجية والتي تتمثل في ضعف التحصيل التعليمي؛ فالرغبة في تحسين مستوى الأبناء وتقوية وتدعيم المعلومات التي تعطى لهم، تأتي في مقدمة الترتيب بنسبة 91% بالنسبة للمرحلة الثانوية، و53% بالنسبة للابتدائي. وعليه، يعبر ارتفاع هذه النسبة، عن الصعوبات التعليمية التي يواجهها التلاميذ في تحصيلهم المعرفي.

ان التلاميذ غير القادرين على التحصيل الدراسي هم الذين يتلقون دعما بيداغوجيا أكثر من غيرهم وتقدر نسبتهم بـ 48%، فالضعف في المادة الدراسية، بل في عدد من المواد، هو الذي يدفع التلاميذ الى متابعة مثل هذه الدروس حيث تقدر نسبة هؤلاء بـ63%، في المرحلة الابتدائية؛ لكن الملف للانتباه، هو ارتفاع نسبة التلاميذ ذوي المستوى الجيد الذين بلغت 34 % والممتازين 10%.

فهؤلاء التلاميذ وأسرهم، يلجؤون الى مثل هذه الدروس بحثا عن التفوق والنجاح بامتياز لارتباط هذا الامر باختيار الشعب عند الالتحاق بالجامعة والتي تشترط علامات معينة للقبول في فروع معينة؛ وهو أمر أصبحنا نلتمسه من خلال علامات الطلبة الناجحين في الامتحانات الرسمية. وليس أدل من ذلك، إعادة التلاميذ الناجحين في البكالوريا بمعدل

9 R.BALLION, les consommateurs d'école stratégies éducatives des familles, Paris, stock, 1982

متوسط، اجتياز هذا الامتحان للمرة الثانية والثالثة للحصول على معدلات أكبر لأجل التسجيل في الشعب التي يختارونها.

وهكذا، فجمهور الدروس الخصوصية يتمثل في كل التلاميذ سواء المحتاجين إلى دعم بيداغوجي، أو المجتهدين الذين يطمحون الى التميز؛ وبهذا الصدد نُذّكر بما قاله قلاسمان بأنهإذا كانت هذه الدروس منتشرة عند جميع الفئات، إلا أنها قد تختلف من حيث الأهداف المتوخاة منها وهذا راجع إلى الاستراتيجيات المدرسية المتعددة بين مختلف الطبقات. فالهدف من الدروس يختلف حسب رؤية الأسر لها؛ فبينما تأتي لتدعم المساعدة المنزلية والسعي للوصول إلى الامتياز بالنسبة إلى الطبقات العليا، نجدها في الاوساط الشعبية تعوض الدعم المنزلي وتهدف إلى مواجهة متطلبات التمدرس[10] . ويمكن التساؤل في هذا الصدد، عن الخلفية الاجتماعية الاقتصادية للفئات الأكثر إقبالا على هذه الدروس.

ثالثا: الدروس الخصوصية والخلفية الاجتماعية الاقتصادية للأسر

تبيّن من الدراستين أن هذه الدروس تنتشر بين جميع الأسر باختلاف المستويات التعليمية؛ إلا أن هناك إقبالا للآباء الحائزين على مستوى تعليمي عالي، مقارنة بالمنتمين الى مستويات تعليمية أقل، بحيث أن نسبتهمتقدر بـ 96% وتنخفض تدريجيا كلما انخفض المستوى. بينما يختلف الأمر بالنسبة للأمهات اللواتي لا يظهر أي تأثير لمستواهن التعليمي، على تشجيعهن للدروس الخصوصية.

أما بالنسبة للمركز المهني للأولياء، فتعتبر الإطارات العليا هي الأكثر استهلاكا للدروس الخصوصية بنسبة 36%، يليها الإطارات المتوسطة بـ 19%، ثم تنخفض نوعا ما عند العمال البسطاء.

من جهة أخرى، نشير إلى أن الأسر التي يتلقى أبناؤها دروسا خصوصية، تتفاوت مداخيلها من "أقلمن 18.000 دج " إلى" أكثر من 120.000.00دج" وهو ما يعني، أن كل الأسر تشترك في تسجيل الأبناء لتلقي هذه الدروس مهما كان دخلها.

أما بخصوص بعض المتغيرات الأسرية مثل عدد الأطفال، جنس التلميذ، ترتيبه في الاسرة؛ فقد تبيّن أن الأبناء الذين يعيشون في أسر قليلة العدد يتلقون دروسا خصوصية أكثر من التلاميذ الذين يعيشون في أسر ممتدة أو كبيرة العدد، حيث أنهم يمثلون 69% مقابل 53% من الأسر التي يتعدى عدد أفرادها الستة. وقد يُفسر ذلك بأن متطلبات الأطفال الذين يعيشون في أسر قليلة العدد يستجاب لها بسهولة أكبر مما هو عليه بالنسبة للأسر الأخرى.

ومما تجدر الإشارة إليه، هو أن نسبة الذكور الذين يتلقون الدروس أكبر من نسبة الإناث حيث يقدرون بـ 55% مقابل 53% على التوالي. وقد يرجع ذلك إلى أنهم يواجهون صعوبات تعليمية أكبر، أو أن فضاء الدروس يتيح لهم فرصة

[10] Glasman D ,Op.cit , p.p 94-95

الالتقاء مع الأصدقاء والأقران خارج الإطار المدرسي، أو أن أسرهم تبدي حرصا أكبر على تعليمهم لأنهم في الغالب لا يعيرون اهتماما بالدراسة كالذي تظهره الإناث.وفي هذا الامر يقول الباحث اليحياوي الذي توصل في بحثه الى نفس النتيجة من" أنّ الإناث هم أقدر من الذكور على بلوغدرجات أرفع في النجاح الدراسي دون الاستعانة بالدروس الخصوصية"مضيفا الى ان "كلّ المكانات الاجتماعية تتّفق في تفضيل نجاح الذكور على نجاح الإناثمنالأبناء"، وهو ما يظهر "في الإنفاق أكثرعلى الذكور منه على الإناث من أبنائهم".[11]

أما بالنسبة لترتيب الابن المتمدرس بين إخوته في الأسرة، فلاحظنا أن الأولياء يولون نفس الاهتمام بجميع الأبناء دون اعتبار لأي ترتيب بين الإخوة، فسواء كان هذا المتمدرس (ة) البكر أو الأصغر بين الإخوة، فالنسب متقاربة بينها.

وفي نفس السياق، لاحظنا بالنسبة للوضعيةالعائليةللوالدين أن الأسر الأحادية هي الأكثر طلبا على مثل هذه الدروس، وقد يعزى الأمر الى تدارك الضعف الناتج عن عدم الاستقرار النفسي، أو بمثابة عمليه إدماجيه إذا كانت تلك هي رغبة الابن، أو إشعار الطفل بعدم التقصير اتجاهه.

رابعا: الأولياء والدروس الخصوصية: بين الموافقة والمعارضة.

إن رهانات التمدرس تثير ضغطا وقلقا للأسرة وتوترا في العلاقات العائلية. فمستقبل الأبناء يمثل رهانا عليهم أن يكسبوه، على اعتبار أن المصير المهني فالاجتماعي لهؤلاء الأبناء وأحيانا الأسرة ككل يحدده مسارهم المدرسي، وأي تعثر دراسي أو رسوب يؤدي إلى توتر وقلق داخل هذه الأسرة؛ وكثيرا ما قوبل الإخفاق بعنف نفسي وأحيانا مادي على الأبناء من قبل الأسرة. وقد طالعنا الإعلام عن حالات انتحار وهروب من المنزل لتلاميذ متخوفين من ردود أفعال الاسرة بعد إخفاقهم في امتحاناتهم؛ ومن هنا نطرح السؤال عن موقف الأولياء من هذه الدروس.

بعد تفيئة المستجوبين *.لاحظنا ان هناك ثلاثة اصناف:

- الموافقون،
- معارضون ولكن....
- المعارضون.

1. الموافقون:

تتمثل هذه الفئة في الأولياء الذين يرون بأن الدروس الخصوصية ضرورية من أجل تحسين الأداء المدرسي وتدعيم معارف الأبناء، لذا يساير الاولياء متطلبات الأبناء من أجل تحقيق النجاح المنتظر.

[11] شهابااليحياوي الدروس الخصوصية والنتائج الدراسية: عامل محدّد ام مساعد http://www.ejtemay.com//showthread.php?t=4228

* هذا المحور عبارة عن تحليل كيفي للمقابلات التي اجريت لأولياء تلاميذ الطور الثانوي ذوي المستوى التعليمي العالي

وتتفق هذه الفئة من الأولياء على أهمية هذه الدروس في ظل الظروف التي تعيشها المدرسة، مثل اكتظاظ الأقسام، كثافة البرامج، عدم قدرة الأستاذ على إجراء التطبيقات والانتهاء من المقرر الدراسي في آجاله، فتسارع في البحث عن الأساتذة "الأكفاء" لتسجيل أبنائهم لديهم.

وتعد هذه الدروس بمثابة المساعد على تجاوز العوائق المدرسية التي يصادفها التلميذ، فهي البديل الذي قد يحسن مردود الأطفال التعليمي، وبالتالي يشعرهم بالثقة في أنفسهم ويحفزهم للتجنيد أكثر في الدراسة،هذامن جهة، ومن جهة أخرى قد تؤدي هذه الدروس دور المسكن من الضغوط النفسية والتوترات التي تحدث في المنزل، حين يعجز الأولياء على مساعدة أبنائهم الذين يواجهون بعض الصعوبات الدراسية.

2. معارضون ولكن...

ونقصد بهم المعارضون للدروس الخصوصية من حيث المبدأ ولكنهم يوافقون على التحاق أبنائهم بها. ويلخص هؤلاء موقفهم بالقول:

"تحت ضغط الأبناء وظروف تمدرسهم، رضخنا للأمر".

"*نحن مجبرون على ذلك لأن الأساتذة هم السبب، حيث أنهم لا يكملون شرح الدروس، لا يقومون بالتمارين، ثم يطلبون من التلاميذ إنجاز هذه التمارين، هذا تعسف، لأننا في النهاية نوافق على الأمر*".

"*هي ممارسات يضغط بها على الأولاد، لا علاقة لها بالأساتذة والبرامج...*".

نلاحظ بأن هذه الفئة من الأولياء لا ترى في الدروس الخصوصية أمرا مرتبطا بمستوى التلاميذ، ولا بكفاءة الأستاذ؛ وإنما الأمر يتعلق بأساليب يتبعها الاساتذة للضغط نفسيا على التلاميذ مثل انعدام التطبيقات العملية، إعطاء نفس التمارين التي تجرى في الدروس الخصوصية، في الامتحانات مع تغير طفيف في المعطيات، الايحاء بضرورة التسجيل بالدروس.

فموقف هذه الفئة، يتسم بعدم الرضا على الأساليب والممارسات التي يلجأ إليها الأساتذة والتي تعكس تعسفا وضغطا يستعمله هؤلاء على الأولياء من خلال أبنائهم من أجل زيادة مدخولهم المادي.

وهكذا، يمكن القول إنه رغم اقتناع الأولياء بأن الأساتذة يلجؤون الى أساليب ضغط؛ إلا أنهم يستسلمون نظرا للآمال التي يبنونها على نجاح أبنائهم الذين يمثلون بالنسبة إليهم الاستمرارية.

3. المعارضون:

يعارض عددا من الأولياء هذه الدروس حيث يعتبرون:

"أن *هذه الدروس هي الإعلان غير المباشر لفشل المدرسة ...*"

:"*إنها سوق موازية، على الدولة أن تجد حلا لهذا الموضوع.*"

إن هؤلاء الأولياء لهم تصورات إيجابية نحو المدرسة ولهم ثقة في خدماتها ولا يريدون التنازل عنها. فحسب رأيهم، اللجوء الى الدروس الخصوصية هو تشجيع لهذا الأسلوب، الذي يؤدي الى تعرض التلميذ لضغوط نفسية ومن شأنها أن تؤثر سلبا على التحصيل والمردود العلمي للتلميذ، ويجعله أكثر اتكالا، هذا من جهة ومن جهة أخرى تشكل هذه الدروس ضغطا للأسرة نظرا للتكاليف الباهظة التي تتطلبها والتي أصبحت ترهقهم.

خلاصة القول، أنه رغم اعتراض البعض على هذه الدروس، إلا أن الأغلبية ترى فيها بديلا يُلجأ إليه لرفع مستوى تحصيل الأبناء، أو تدعيم معارفهم، أو السعي لتفوقهم.

خامسا: الدروس الخصوصية والطموحات الاسرية

إن الاهتمام بتمدرس الابناء والبحث عن تدعيم وتقويه معارفهم يعكس علاقة إيجابية بالمدرسة، إذ تفرض الاعتقاد بقيمة المدرسة على أساس أنها المانحة للشهادات، وبالتالي الامل في مستقبل اجتماعي معين للأبناء والأسرة.

إلا ان هذه الدروس الخصوصية وبهذا الشكل الذي عرضناه اعلاه تفقد الثقة في مصداقية المدرسة العمومية، نفس حيث أنها تخلق مدرسة موازية يلجأ إليها التلاميذ والأسر رغما عنهم، من أجل مساعدة التلميذ لرفع مستواه أو تدعيم مكتسباته المعرفية، فهي تشكل متنفسا للأسرة عندما تجد من يساعد أبناءها على تدارك ضعفهم الدراسي أو استجابة لطلب التفوق حتى ولو كان ذلك يشكل ضغطا ماديا ونفسيا عليها.

لكن من جهة أخرى، نذكر بأن هذه الظاهرة أصبحت سببا في خلق تفاوت بين التلاميذ وهو ما يحيلنا الى الوظيفة الاصطفائية للمدرسة التي مفادها، أن المدرسة تعمل على إعادة اللامساواة الاجتماعية الى لا مساواةمدرسية، هذه اللامساواة التربوية التي تظهر على شكل تسرب التلاميذ وتوجيه الطلاب نحو فروع متدنية الأهمية اجتماعيا.

إن هذا المظهر المتمثل في انتشار الدروس الخصوصية، قد يؤدى بالمدرسة الجزائرية إلى الابتعاد عن الأهداف الكبرى المحددة للسياسة التربوية منذ الاستقلال، ومن أهمها مبدأ تكافؤ الفرص.

فلقد اهتمت السلطات الرسمية في بلادنا بهذا القطاع على اعتباره أداة لتحقيق السياسة التنموية، ورأى فيه الأفراد مطلبا شرعيا يحقق لهم طموحاتهم بفتح آفاق التعليم والعمل والحراك الاجتماعي. ففُتحت المجالات أمام المكونين وأُنشأت المدارس والجامعات والمعاهد وتخرج الإطارات، وقدمت لهم الكثير من التسهيلات والإمكانيات لتطوير قدراتهم وإمكانياتهم، فاستفادت الكثير من الأسر في فترة ما بعد الاستقلال من خلال أبنائها، من امتيازات مادية ورمزية واجتماعية وأصبحت المدرسة تمثل الوسيلة الأساسية للترقية الاجتماعية للأجيال الجديدة.

إلا ان ارتفاع اعداد المتمدرسين والاهتمام بالكم على حساب الكيف وارتفاع نسب المتسربين وعدد الراسبين وعدم قدرة الناجحين في البكالوريا على اختيار الشعب المطلوبة اجتماعيا نظرا لعدم حصولهم على معدلات عالية وعدم تناسب

هذه الاعداد مع الطموح الاجتماعي،بالإضافة الى عدم وجود بدائل لترضية الطموح الاجتماعي من قبل الافراد جعل الأسر تبحث عن وسائل وسبل اخرى لتسهيل وتوفير حظوظ نجاح أكبر لأبنائها.

وإذ انحسرت العملية بادئ الامر في أقسام الامتحانات ولدى فئات معينة؛ فقد عمت في السنوات الاخيرة في كافة الأطوار وبالنسبة لجميع التلاميذ، بغض النظر عن مستوياتهم الدراسية وخلفياتهم الاجتماعية الاقتصادية. وفي ظل هذا الانتشار لهذه الدروس التي تتم احيانا في ظروف غير مناسبة بيداغوجيا (امكنة غير مناسبة، اعداد كبيرة جدا في قسم واحد.) نرى ضرورة إعادة النظر في النظام التربوي ومراجعته ودراسة مكامن الخلل فيه نظرا لعواقبها على مردودية التعليم وعلى المعلم، وعلى المدرسة نفسها.

المراجع:

1. باللغة العربية:

أ. كتب:

- على وطفة، **رأسمالية المدرسة في عالم متغير (الوظيفة الاستلابية للعنف الرمزي والمناهج الخفية)**، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب ،2011.

ب. أطروحات:

- عائشة بورغدة، (**المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية، دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة**)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2008

ت. دراسات:

- عائشة بورغدة، ووحيدة بلعطار واخرون، الممارسات،(**الاسرية في المجال المدرسي**)، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،2013.

2. باللغة الفرنسية:

أ. كتب:

- BALLION R,**Les consommateurs d'école (stratégies éducatives des familles**), Paris, stock, 1982.

- Bernstein B,**Langages et classes sociales codes sociolinguistiques et control social**,trad. JC, Chamboredon, Paris, De Minuit, 1975
- Boudon R, **L'inégalité des chances (la mobilité sociale dans les sociétés industrielles**), Paris, Armand Colin, 1973.
- BOURDIEU P,Passeron, **La Reproduction**. Eléments pour une théorie du système d'enseignement Paris, Ed de Minuit, 1970.
- DURKHEIM E, **Education et Sociologie**,France,PUF, 1966
- Glasman D,**L'accompagnement scolaire sociologie d'une marge de l'école**, France, PUF, 2001, p.p. 94-95.

ب. وثائق الكترونية:

http://www.ejtemay.com//showthread.php?t=4228